

تعاليم عامة عن الأحلام

هيليٲنا بتروفنا بلافاتسكي

## **General Teachings About Dreams**

by Helena Petrovna Blavatsky

The following text contains answers given orally by H. P. Blavatsky to questions about dreams during meetings held in London in 1888 as part of the Blavatsky Lodge.

This text on dreams was published with the later 1890 and 1891 sets of instructions given by H.P.B. under the title "Transactions of the Blavatsky Lodge of the Theosophical Society," her explanations of the Stanzas of the "Secret Doctrine" in which she instructed members of the Blavatsky Lodge.

Her personal revision and correction of the texts from stenographic reports of the meetings with students of the BL makes them a valuable source of teachings, coming unaltered from the author of the Secret Doctrine.

يحتوي النص التالي على معظم الأجوبة المقدمة من السيدة هيلينا بتروفنا بلافاتسكي شفويًا على أسئلة حول الأحلام، خلال الاجتماعات التي عقدت في لندن في عام 1888، كجزء من محفل بلافاتسكي للجمعية الثيوصوفية.

تم نشره في نفس الوقت كسلسلة من التعليمات التي قدمتها لاحقاً بلافاتسكي في المقاطع الأولى من أعمالها الرئيسية العقيدة السرية، وتمَّ لم شملها في مجلدين تم تحريرهما في لندن عام 1890 و1891، تحت عنوان محاضرات محفل بلافاتسكي بالجمعية الثيوصوفية.

إن مراجعتها الشخصية وتصحيحها للنص من السجلات المدونة للاجتماعات مع طلاب - محفل بلافاتسكي - جعله مصدرًا قيمًا للتدريس ، والتعديل هو من مؤلفة العقيدة السرية.

صدر أيضاً:

- 1 - محراب الثيوصوفيا.
- 2 - التقمص والعودة للحياة.
- 3 - الطوفانات والدورات الكونية.
- 4 - أسرار وظواهر.
- 5 - علوم الروح - الجزء الأول.
- 6 - علوم الروح - الجزء الثاني.
- 7 - علوم الروح - الجزء الثالث.
- 8 - الباطنية السرانية في الإسلام.
- 9 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الأول.
- 10 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الثاني.
- 11 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الثالث.
- 12 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الرابع.
- 13 - التطور، الأجناس البشرية والدورات الكونية (ترجمة).
- 14 - التقمص والذاكرة (ترجمة).
- 15 - المهاتما والمريدين (ترجمة).
- 16 - محيط الثيوصوفيا (ترجمة).

**JOUVE PRINT SERVICES - 1, rue du Docteur  
Sauvé, 53100 MAYENNE  
*Imprimé en France - Dépôt légal : 2018***

# باريس 2019

## تمهيد

يجمع هذا النص التعاليم الأساسية للأدبيات الثيوصوفية حول موضوع الأحلام. على الرغم من أنه يعود إلى القرن التاسع عشر، إلا أنه يتناسب مع الوقت الحالي بشكل مدهش وهو ذو قيمة عملية كبيرة. إنه يقدم مساهمة فريدة وأصلية في مجال ما زال مليء بالغموض للباحث في الوقت الحالي.

منذ العصور القديمة، جذبت الأحلام انتباه البشر، الذين كانوا يتوقعون في كثير من الأحيان التحذيرات والنبوءات، وقد تأكد الاهتمام الذي يقدمونه في نظر علماء النفس المعاصرين الذين تكون انشغالاتهم ، بشكل عام ، علاجية أكثر مما هي روحية.

في تعاليم الثيوصوفيا التي قدمتها السيدة هيلينا بلافاتسكي (1831-1891) وتلميذها الرئيسي والمتعاون وإيام كوان جودج (1851-1896) يتم التركيز على يقظة الإنسان بجميع أبعاده - البدنية والنفسية والروحية. ومن هذا المنظور، فإن حالات الوعي المختلفة عن الحالة التي نعرفها خلال اليقظة تشكل موضوعاً هاماً للدراسة، من خلال الكشف عن الجوانب الأساسية للوجه الخفي للإنسان. صحيح أن الأدب الشرقي في الماضي قد أعطى أهمية كبيرة

لمشكلة الوعيّ (انظر، على سبيل المثال، ماندوكيا  
أوبينيشاد)<sup>1</sup>.

والثيوصوفيا لم تتوانى في الإشارة إليها، ولكن السيدة هيلينا  
بلافاتسكي تسعى إلى الذهاب إلى أبعد من ذلك في التفسيرات  
التي تقدمها للجُمهور في عصر جديد.  
إنها تشير بوضوح إلى أن الإنسانية تنخرط في حركة هائلة من  
التطور ستجلبها جماعياً، من يقظة ليقظة، لغاية توسيع مجال  
وعياها إلى أبعاد الكون المرئية وغير المرئية.  
في ديناميكية هذا التطور، فإن الإيغو العميقة للإنسان - أي  
البؤرة الفردية للوعيّ الكوني الذي يحفزها - تشارك في الواقع  
مع جميع قوانين الطبيعة.

من الضروري معرفة أن الأحلام قادرة على ترجمة شيء من  
لغة هذه الإيغو العليا. ومن هنا أهمية دراستها المتأنية. ومن  
هنا أيضاً الأهمية الملحوظة بالنص المعروض هنا، والتي  
تعمق بعض الجوانب المجهولة كثيراً عن الحلم، وتصر على  
إيقاظ الكائن للحياة الداخلية.

وينبغي التنويه أيضاً على أن تعاليم السيدة بلافاتسكي في هذا  
المجال تستند إلى خبرة شخصية مباشرة، تمّ اكتسابها تحت  
إشراف معلمها بالذات - وهي معرفة مباشرة وعميقة وليست  
نتيجة لتأملات فكرية أو استنتاجات عشوائية مستمدة من  
الملاحظات التجريبية السطحية - ومن هنا جاءت ضمانة  
سلامة الأجوبة المقدمة لمختلف المشاكل التي تمّ تناولها.

يمكننا أن نرى العناية التي وفرتها المؤلفة لاستخراج الدروس

كتب هندوسية 1.



من هذه الأحلام من أجل تنوير الحياة الداخلية للشهود ، مع التذكير باستمرار على الأخلاقيات التي يفرضها الانضباط الروحي.

حتى لو تمّ ، في بعض الأحيان ، تناول مسألة السفر النجمي (إعادتها إلى أبعادها الحقيقية) فإنه يتم استغلال كل فرصة للتمييز - بدون غموض - بين الجانب الروحي لهذا الأمر من الجوانب البدنية والنفسية البحتة للفرد.

في دراسة هذه الحقائق غير المألوفة في كثير من الأحيان وبسبب ضعف اللغة الإنكليزية، فإننا نواجه بطبيعة الحال بعض العقبات بسبب الصعوبة التي تواجهنا في شرح الأشياء الشفافة والدقيقة للوعي . وهذا الأمر يتطلب من القارئ بذل الحد الأدنى من الجهد ليتمكن من حيازة فهم أفضل لنية المؤلفة.

باريس، 1987

## الأحلام، هل هي مجرد رؤى عبثية؟

مشكلة مختلف حالات وعي الإنسان قد تمت مناقشتها مرات عدة في كتابات السيدة بلافاتسكي، وخاصة بمناسبة الأسئلة المحددة التي طرحت عليها والتي حرصت من خلالها على تطوير تعاليمها حول الأحلام.

في الظروف الأولى، في عام 1882، أثناء إشراف بلافاتسكي على مجلة - الثيوصوفي - في الهند، طُلب إليها شرح معنى بعض الأحلام - وقد فعلت ذلك بكتابة مقالاتين، والتي سنوردهما في وقت لاحق بهذا الكتاب.

لاحقاً، في عام 1888، بينما كانت في لندن، أعطيت لها فرصة جديدة، ولكن هذه المرة خلال التبادل المباشر مع بعض الطلاب المتقدمين في الثيوصوفيا.

الأجوبة التي أعطتها لتتوير الموضوع تحتوي على تعليم أكثر تفصيلاً والذي يشكل جوهر هذا الجزء الأول.

يبدأ هذا المقال من مجلة الثيوصوفيا (المجلد الثالث - العدد الرابع لعام 1882) بشهادة مراسل تم تحذيره في حلم بمرض خطير يصيب زوجته.

في تعليقه، يقول أن مثل هذه التجارب لا يمكن تفسيرها إلا من خلال افتراض بالضرورة وجود جسد مزدوج في الإنسان ويكون - مرئي وغير مرئي - وتؤكد السيدة بلافاتسكي في الوقت نفسه على عجز العلوم المادية في وقتها عن حل المشاكل الأساسية التي تطرحها أحلام من هذا النوع. الآن لنقرأ رسالة السائل عن حلمه.

إلى مديرة<sup>2</sup> مجلة الثيوصوفي:

قبل بضعة أشهر ، تم إرسال السيد بابو جوجوت تشاندر تشاترجي ، وهو نائب جامع الضرائب من مرشد أباد ، البنغال في مهمة مؤقتة في كاندي ، وهي منطقة تابعة لمنطقة مرشد أباد. وقد ترك زوجته وأطفاله في بيرهامبور، وهو مقر تلك المقاطعة، وأقام في كاندي مع السيد بابو سورجي كومار باساخ (مجمع الضرائب المناوب في المنطقة) في مقر إقامته.

بعد تلقيه أوامر بالانتقال إلى موقع يبعد حوالي خمسة عشر كيلومتراً عن كاندي، في الداخل، رتب بابو جوجوت شاندر تبعاً لذلك ليغادر في اليوم التالي. خلال هذه الليلة، شاهد زوجته في حلم وهي مصابة بالكوليرا في بيرهامبور، وكانت تعاني بشدة. كان بابو مضطرباً للغاية بسبب الحلم، وفي صباح اليوم التالي أخبر قصته إلى صديقه بابو سوجي كومار. ولكن بالنظر إلى أن الموضوع باعتباره حلمًا يفتقد للمعنى، فقد واصل مهمته

---

<sup>2</sup> بلافاتسكي

دون إعطاء أي أهمية ثانية له.  
بعد الغداء، انسحب بابو جوجوت تشاندر لأخذ قسط من الراحة قبل الانطلاق. في نومه، شاهد نفس الحلم. لقد رأى زوجته تعاني من المرض الفظيع، وشهد نفس المشهد واستيقظ مرعوباً. في هذه المرة، استولى عليه القلق، نهض وأخبر هذا الحلم الثاني إلى بابو سورجي، الذي لم يكن يعرف ماذا يقول. ثم تقرر أنه بما أن بابو جوجوت شاندر سينضم إلى المنصب المخصص له، فإن صديقه بابو سوجي كومار سيرسل له دون إبطاء أي خطاب أو خبر قد يصل إليه من بيرهامبور.

بعد اتخاذ الترتيبات الخاصة لهذا الغرض، غادر بابو جوجوت شوندر.

بعد ساعات قليلة من مغادرته، وصل رسول من بيرهامبور يحمل رسالة له. ولكن صديقه بابو سوجي كومار، متذكراً الحالة الذهنية السيئة التي غادر فيها بابو جوجوت تشاندر تشاترجي كاندي، ومتخوفاً من الأخبار السيئة، فقد قام بفتح الرسالة ووجد تأكيداً لهذا الحلم الذي تكرر مرتين.

كانت زوجة بابو جوجوت مصابة بالكوليرا في بيرهامبور في الليلة التي حلم فيها زوجها بها، وكانت لا تزال تعاني منه عند تلقي هذه الأخبار، التي نقلها مراسل خاص. ولذلك فقد عاد بابو جوجوت فوراً إلى بيرهامبور، حيث تم علاج المريضة بفضل الرعاية الفورية.

هذا الخبر تم روايته لي في بيرهامبور، عند السيد بابو لال كوري موكرجي وبحضوره، وبوجود السيدان بابو جوكوند شندر وبابو سورجي كومار أنفسهم، الذين جاءوا في زيارة ودية.

وبالتالي ، فإن قصة الحلم قد تمّ التأكد منها بشهادة الشخص الذي كان هناك ليتم إبلاغه بغم الحالم في وقت لم يكن أحد منهم يتخيل أنه سيصبح حقيقة.

في رأيي ، يمكن اعتبار الحادث أعلاه كمثال جميل على وجود روح نجمية تكون دائماً في حالة يقظة ، وتحوز على عقل مستقل عن عقله البدني. ومع ذلك، سأكون مضطراً للغاية بأن أطلب منك إذا كان بالإمكان تقديم تفسير لهذه الظاهرة.

من المؤكد أن بابو لال كوري موكرجي ، وهو أحد مشتركي مجلة الثيوصوفي ، سيكون على دراية بهذا النص ، فإذا تذكر التواريخ الدقيقة أو وجد إغفالاً أو عدم دقة في الوقائع التي تم الإبلاغ عنها ، فسيكون الموقعون أدناه ملزمين جداً بتقديم أي تفاصيل إضافية ، أو إذا لزم الأمر ، بتصحيح - مع الأخذ برأي الأطراف المعنية - أي خطأ كان من الممكن ارتكابه.

بقدر ما أتذكر ، حدثت هذه الأشياء في هذا العام - 1881 التوقيع : نافن ك . سارمان بانيرجي<sup>3</sup>.

جواب مديرة التحرير:

يقول درايدن<sup>4</sup>: الأحلام هي فواصل خلقتها التخيلات الفانتازيا ربما لتظهر لنا أنه حتى الشاعر يستطيع أن يسلم عطر مسكه إلى الأحكام المسبقة للعلم الزائف.

الشهادة المذكورة أعلاه هي مثال واحد فقط من بين العديد من الأمثلة الأخرى التي يمكن اعتبارها حالات استثنائية لحياة

---

عضو بالجمعية الثيوصوفية.<sup>3</sup>

The Cock and the Fox خلاصة من كتاب: الخرافات.<sup>4</sup>

الحلم، وعمومية الأحلام هي في الواقع فقط فواصل يخلقها الخيال الغريب الأهواء.

إن سياسة العلم المادي الواقعي تتجسد في تجاهل مثل هذه الاستثناءات، ربما تحت ذريعة أن الاستثناء يؤكد القاعدة، أو بالأحرى، كما نعتقد نحن ، هو لتفادي المهمة المحرجة لشرح مثل هذه الاستثناءات.

في الحقيقة، إذا رُفِضَ مثال واحد عن عمدٍ في الدخول في تصنيف "المصادفات الغريبة" (في صالح المشككين)، فإن الأحلام التنبؤية، أو التي تمَّ التحقق منها لاحقاً، تتطلب إعادة صياغة كاملة لعلم وظائف الأعضاء. وبالمثل، بالنسبة لعلم فراسة الدماغ، فإن الاعتراف بالأحلام التنبؤية وقبولها من قبل العلم - وبالتالي الاعتراف بصحة ادعاءات الثيوصوفيا والروحانية - سوف يؤدي إلى ظهور " علم تربوي واجتماعي وسياسي ولاهوتي جديد. نتيجة لذلك، يرفض العلم نهائياً القبول بالأحلام أو بالروحانية أو بالعلوم الخفية.

الطبيعة البشرية هي الهاوية التي ، بوجه عام ، لم يسبرها علم وظائف الأعضاء والعلوم الإنسانية وبدرجة أقل من بعض الأشخاص الذين لم يسمعوا أبداً بكلمة فسيولوجي. في الجمعية الملكية<sup>5</sup> ، فإن الرقابة القوية لم تنتابهم الحيرة على الإطلاق إلا عند مواجهة هذا السر غير القابل للحل ، وهو الطبيعة الداخلية للإنسان.

---

مؤسسة إنجليزية تماثل أكاديمية العلوم في فرنسا .5

المفتاح الذي يفك شفرتها هو الطبيعة الثنائية للإنسان. هذا هو المفتاح الذي يرفضون استخدامه، لأنهم يدركون أنه بمجرد فتح باب معظم المعبد السري على مصراعيه ، فإنهم بالجمعية سيضطرون للتخلي عن نظرياتهم واستنتاجاتهم النهائية الواحدة تلو الأخرى والتي تبين أكثر من مرة أن بعضها لم يكن أكثر من صولجان هش ، وهي كاذبة كأى شيء يُبنى أو يأخذ دعماً مبدئياً مقام على مقدمات منطقية مزيفة أو غير كاملة. إذا أردنا أن نكون راضين بنصف شرح عن علم وظائف الأعضاء المتعلقة بالأحلام الخالية من المعنى ، فكيف يمكننا إذاً أن نفسر في هذه الحالة الحقائق العديدة للأحلام التي يتم التحقق منها؟

أن أقول أن الإنسان هو كائن مزدوج ، وأنه في ذلك - نقوم باستخدامنا كلمات القديس بولس - "هناك جسد مادي وهناك جسد روحي" وبالتالي ، يجب أن يمتلك بالضرورة سلسلة مزدوجة من الحواس ، وهذا في نظر المتشككين المثقفين يعني إعلاننا عن سفسطة لا تُعتَفر ومحرومة من أي صبغة علمية. لكن يجب ذكر هذا الأمر - سواء كان ذلك يرضي العلوم أم لا.

لا يمكن إنكار أن الإنسان يمتلك على سلسلة مزدوجة من الحواس ، الحواس الطبيعية أو الفيزيائية - التي يمكن تركها بأمان لعناية علم الفيزيولوجيا - والحواس فوق الطبيعية أو الروحية ، التي تنتمي بالكامل إلى مجال علم النفس. يتم استخدام الكلمة "تحت" اللاتينية (مثل الفرنسية تحت) ونحن نفهم هنا ، بمعنى أنها تتعارض تماماً مع المعنى المُعطى لها في الكيمياء على سبيل المثال ، وفي حالتنا ، ليست حرف

الجر ولكن البادئة ، كما هو الحال في "نغمة شفافة " أو " نغمة حساسة " في الموسيقى.  
في الحقيقة ، يتبين أن المجموعة المدمجة لأصوات الطبيعة تعطي علامة موسيقية واحدة محددة، وهي علامة موسيقية تهتز من الأبدية وإلى الأبد ، ولها وجود في حد ذاته لا يمكن إنكاره ، ولكن لها نبرة ملحوظة فقط " للأذن الناعمة والمرهفة "6 ، وبالتالي ينظر المراقب إلى التناغم النهائي أو التناغم بين الطبيعة الخارجية للإنسان على أنه يعتمد كلياً على طبيعة الملاحظة المقوية من الإنسان الداخلي إلى الإنسان الخارجي.

إنها الإيغو أو الذات الروحية التي تعمل كقاعدة أساسية وتحدد بالتالي نغمة حياة الإنسان بأكملها - وهي الأكثر نزوة، وأكثرها غموضاً وتغيراً من جميع الأدوات الثانية ، والتي تحتاج دائماً وباستمرار أكثر من أي شيء آخر ، إلى أن يتوافق معها.

إنه صوتها وحده، الذي، شأنه شأن الباسط الفرعي للأرغن يدعم اللحن في كل وجوده، سواء أكانت لهجاته ناعمة أو خشنة، متناغمة أو متوحشة، متناسقة أو مشوشة النغمات. لهذا السبب نقول إن الإنسان لديه، بالإضافة إلى الدماغ المادي دماغاً روحياً. وإذا كان الأول يعتمد كلياً على تطوره الذاتي وعلى بنيته المادية لتعيين درجة قابلية الاستقبال لديه فهو أيضاً يتبع الثاني كلياً، حيث أنه فقط الإيغو الروحية (وفقاً لما

---

وفقاً للأخصائيين، هذه النغمة هي - فا - المعتادة للبيانو (مديرة مجلة<sup>6</sup> الشيوصوفي).



إذا كانت تميل إلى المبدأين العلويين<sup>7</sup> أو نحو غلافها المادي) تكون قادرة على طباعة، بطريقة أكثر أو أقل قوة على الدماغ الخارجي، انطباعات كل الأشياء الروحية البحتة أو الأشياء غير الملموسة.

إذاً، فإن نقل صورة المشاهد التي يدركها دماغه شبه الروحي والعبارات التي يسمعها أو ما يشعر بها لغاية عقل الإنسان الخارجي النائم، تعتمد على الانطباعات الذهنية الحادة التي تمر بالإيغو الداخلية، وعلى درجة روحانية قدراتها. فكلما كانت روحانية قدرات الإنسان الباطني أقوى ، كلما كان من الأسهل للإيغو إيقاظ الدماغ النصف الغافي ، وتحفيز العقد الحسية والمخيخ وطباعة ونقل على الإنسان الخارجي الصورة الحية للموضوع وهو دائماً غير نشط تماماً عند الراحة أثناء النوم العميق للفرد.

عند الإنسان الحواسي وغير الروحاني على الإطلاق والذي تكون لديه نمط الحياة والاتجاهات والمشاعر الحيوانية قد قُطعت كلياً عن "النفس الروحية" العليا - مبدئه الخامس أو الإيغو النجمية الحيوانية ، وكذلك عند الإنسان الذي تسبب عمله البدني الشاق استنفاد للجسم المادي لدرجة أن الفرد أصبح غير حساس بشكل مؤقت لصوت والاتصال روحه النجمية - فإن الدماغ ، في كل هذه الحالات ، لا يزال في حالة

---

وهذا يعني المبدأ السادس (أو النفس الروحية) والسابع (مبدأها<sup>7</sup> الروحي البحت، "الروح" أو بارابراهام ، انبثاق من المطلق اللاوعي). انظر "شذرات من الحقيقة الخفية" (مجلة الثيوصوفي 3، رقم 1، 1، وكتوبر 1881).

من فقر الدم الدماغي الكامل أو الخمول التام أثناء النوم.  
عند أمثال هؤلاء الناس ، فإنه نادراً ما يكون لديهم (أو لا  
يكون لديهم على الإطلاق ) حلم مهما كان بسيط ، ناهيك عن  
الرؤى التي تتحقق.

عند الأول ، ومع اقتراب الوقت من الاستيقاظ وعندما يصبح  
النوم أخف ، فإن التغيرات العقلية التي بدأت تحدث ، يمكنها  
أن تشكل أحلام لا يلعب فيها الذكاء أي دور ، حيث أن دماغه  
شبه المستيقظ يوحي له فقط بصور لا تعدو كونها نسخاً مبهمه  
وغريبة تشابه عاداته المجنونة في الحياة ، بينما عند الثاني  
وما لم يكن مشغولاً بقوة ببعض التفكير الاستثنائي ، فإن  
غريزته الدائمة بالعادات النشطة لا تسمح له عموماً بالبقاء في  
حالة نصف النوم هذه (حيث يبدأ وقتها الوعي بالعودة ، فيرى  
أحلاماً من أنواع مختلفة) ولكنه يجعلها تظهر للوعي الكامل  
لليقظة على الفور وبدون أي انتقال.

من ناحية ثانية ، كلما كان الإنسان أكثر روحانية ، كلما ازداد  
نشاط قدرة التخيل ، وزادت احتمالية تلقيه ، في شكل رؤى  
الانطباعات الصحيحة التي تنتقل إليه من قبل الإيغو التي ترى  
كل شيء وتظل دائماً مستيقظة . إن الحواس الروحية للأخيرة  
التي لا يعيقها تدخل الحواس الجسدية، ترتبط ارتباطاً حميماً  
ومباشراً بأسمى مبادئها الروحية. وعلى الرغم من أنها في  
الأساس هي تقريباً جزء لاواعي من المطلق (والذي هو نفسه  
لاواعي لأنه غير مادي) إلا أنه يوجد في هذا المبدأ نفسه  
قدرات كامنة متصلة في المعرفة وكلية الحضور وكلية القدرة.  
لهذا السبب، وبمجرد أن يحتك جوهرها النقي مع المادة  
الصافية، والمتسامية (بالنسبة لنا) والتي لا وزن لها، يتم نقل  
هذه الصفات، إلى حد ما، إلى الإيغو النجمية النقية بنفس

القدر. وهذا هو السبب في أن الأشخاص الروحيين للغاية يمكن أن يكون لديهم رؤى وأحلام عالية أثناء نومهم وحتى أثناء ساعات اليقظة. هؤلاء هم الحساسون والرائيون بالولادة الذين يُطلق عليهم اليوم مصطلح "وسطاء روحيين" لأنه لا يوجد تمييز بين الرائي التجريدي وبين شخص لديه القدرة على السيطرة على شخص آخر تحت تأثير التنويم المغناطيسي، أو حتى بين نطاس حكيم الذي هو كائن قد أصبح مستقلاً عن خصوصياته الفسيولوجية والذي قد أخضع بالكامل الإنسان الخارجي للإنسان الداخلي".

أولئك الذين هم أقل موهبة روحياً لديهم أيضاً مثل هذه الأحلام ولكن في فترات متباعدة ونادرة. وتعتمد دقة هذه الأحلام بالنسبة لهؤلاء الأشخاص على شدة الشعور الذي يشعرون به تجاه الجسم المُدرَك.

لو تمَّ دراسة حالة بابو جاغوت شاندر بطريقة أكثر جديَّة وعمقاً، لعلمنا أنه، لسبب ما أو لأسباب أكثر، كان عنده أو كان لدى زوجته ارتباط قوي جداً مع زوجها، أو أن مسألة الحياة أو الموت بالنسبة للزوجة كان لها أهمية قصوى لأحدهم أو للآخرين.

الروح ترسل رسالة إلى روح ثانية، هو قول ماثور. ومن هنا التحذيرات المسبقة والأحلام والرؤى. على أي حال ، وعلى الأقل في هذا الحلم ، لم تكن هناك أرواح "غير متجسدة" قد تدخلت في هذا العمل ، فقد كان التحذير يرجع فقط إلى واحدة من الإيغويات الحية والمتجسدة - أو لتدخل الاثنان بنفس الوقت.

وهكذا ، في هذه المسألة من الأحلام التي تتحقق لاحقاً، كما هو الحال في العديد من الأمور الأخرى ، يواجه العلم مشكلة غير

محلولة ، والتي يرجع طابعها غير القابل للحل إلى عناده المادي ونهجه الروتيني الذي لا يحدد عنه منذ عدة قرون.

لأنه من شيان اثنان هناك شيء واحد ، إما أن الإنسان هو كائن مزدوج ، مع وجود إيغو باطنية بداخله ، عند ذلك تكون هذه الإيغو هي "الإنسان الحقيقي" ، المتميز والمستقل عن الإنسان الخارجي (في حالة كون الجسم المادي هو الغالب أو الضعيف) ويمتد نطاق حواسها إلى أبعد من الحد المسموح به للحواس الجسدية للإنسان ، وهذه الإيغو تنجو من انهيار غلافها الخارجي ، على الأقل لبعض الوقت ، حتى لو كان نمط الحياة الأرضية الخبيثة لم تسمح لها بتحقيق اتحاد مثالي مع النفس الروحية العليا ، وهذا يعني ، أن تنصهر مع فرديتها (الشخصية تختفي تدريجياً في جميع الحالات)... أو أن شهادة الملايين من البشر (تحتضن عدة آلاف من السنين) والإثبات الذي قدمها في القرن الحالي مئات من البشر الأكثر ثقافة وغالباً من خلال أناس معتبرون بأنهم أنوار العلم ، فإن كل هذه الأدلة، دعنا نقول ، سيتم تخفيضها إلى الصفر. وباستثناء حفنة من السلطات العلمية ، يحيط بها جمهور غفير من المشككين ومن العلماء الزائفين الذين يرون أي شيء ومع ذلك يدعون الحق في إنكار كل شيء ، فإنه من الحسن إدانة العالم كماوى ضخم للمعتوهين عقلياً !! يتطلب الوضع وجود ملجأ يجب أن يتضمن خدمة خاصة - وهي الخدمة المخصصة لأولئك الذين تمّ الإثبات أنهم عاقلون - يجب أن يُعتبروا حتماً بالضرورة أنهم غشاشون وكذابون. هل تمت دراسة ظاهرة الأحلام على نحو شامل من خلال العلوم المادية التي تعتقد أنه لم يعد هناك شيء جديد لتتعلمه، حيث

إنها تتحدث عن الموضوع بمثل هذه النبرة الحتمية؟ ليس ذلك  
بتاتاً.

ومن المعلوم أن ظاهرة الإحساس والإرادة والفكر والغريزة  
تتجلى كلها من خلال قنوات المراكز العصبية، والأكثر أهمية  
بينها هو الدماغ.

أما بالنسبة للمادة الخاصة التي يحدث من خلالها هذه الأفعال  
وهي على شكلين ، شكل حويصلي وشكل ليفي، ومن المتفق  
عليه أن هذه الأخيرة هي ببساطة موجه لبث الانطباعات  
المرسلة إلى المواد الحويصلية ، أو القادمة منها لكن في حين  
أن العلم بذاته يقسم ، أو يميز ، هذه الوظيفة من علم وظائف  
الأعضاء إلى ثلاث فئات (المحرك ، الحسي ، وظيفة الإرسال)  
فإن العامل الغامض للعقل يبقى أيضاً غامضاً ومربكاً لكبار  
علماء الفسيولوجيا كما كان هو الأمر على زمن الفيلسوف  
أبقراط.

الفكرة التي اقترحها العلم بأنه قد تكون هناك وظيفة رابعة  
مرتبطة بعمليات التفكير لم تفعل الكثير لحل المشكلة، ولم  
تنجح في نشر أدنى شعاع من النور على الغموض الذي لا  
يُسبَر غوره. ولن يتمكن رجال العلم لدينا من سبر غوره طالما  
لم يقبلوا فرضية ثنائية الإنسان.

## تعاليم عامة

**سؤال:** ما هي المبادئ التي تكون نشطة وفعالة أثناء حدوث الأحلام؟

**جواب:** إن " المبادئ " التي تكون نشطة وفعالة خلال الأحلام العادية - والتي يجب تمييزها عن الأحلام الحقيقية - وتُدعى بإسم الرؤى الكاذبة، هي في الواقع المبدأ كما (مقر الذات الشخصية والرغبة) التي تكون مستيقظة في نشاط فوضوي ناتجة من الذكريات الغافية في ماناس السفلية<sup>8</sup>.

---

كلمة سنسكريتية التي جذرها <sup>8</sup>

الإنسان - تعني يفكر. في الإنسان، يرتبط التفكير المنعكس بنشاط مبدأ ماناس ، الذي يتجلى جانبه السفلي (المنسق مع الدماغ ومبدأ كما) كعقل بشري حيث وجهه الأعلى المتفوق (ماناس ، تُكتب مع حرف كبير) يجعل النفس البشرية دائمة ، كينونة فردية وذكية وواعية - إيغو خالدة ، متجذرة في الإلهي بجزءها الأيدي ، وتُسمى - الموناد - في الأدب النيوصوفي. هذه الإيغو العليا، التي تتجاوز إلى حد كبير - الذات - الأرضية ، هي بؤرة الوعي الدائم فينا ، أثناء اليقظة ، والنوم ، وكذلك

## سؤال: ما هي ماناس السفلية؟

**جواب:** عادة ما يُطلق عليها إسم النفس الحيوانية (نفس في الكابالا العبرية) إنها الشعاع المنبثق من ماناس العليا، أو الإيغو الدائمة، وهي المبدأ الذي يشكل العقل الإنساني - أو الغريزة في الحيوانات - لأن الحيوانات تحلم أيضاً كالإنسان. بيد أن الفعل المشترك من كاما و "النفس الحيوانية" هو ميكانيكي بحت. فالغريزة هي التي تكون فعالة عندهم وليس العقل. فأتثناء نوم الجسم، يحدث تبادل وتحفيز كهربائي تلقائياً بينهما وبين بعض المراكز العصبية المختلفة. الدماغ لم يتأثر، والذاكرة تحتفظ بها، وبطبيعة الحال، فإن هذا الاحتفاظ يتم دون أمر أو متابعة. وعند اليقظة، فإن هذه الانطباعات تتلاشى تدريجياً، كما يفعل كل ظل عابر ليس له واقع ملموس يستند إلى أساس لتقديم الدعم له. ومع ذلك فإن لدى الدماغ القدرة على تسجيلها والحفاظ عليها، بشرط أن تكون محفورة بما يكفي من القوة.

ولكن بصفة عامة، فإن ذاكرتنا لا تسجل إلا الانطباعات العابرة والمشوهة فقط التي يتلقاها الدماغ لحظة الاستيقاظ من النوم. نلاحظ أن هذا الجانب من "الأحلام" قد لوحظ بما فيه الكفاية ووصف بشكل صحيح في المؤلفات الحديثة في علم وظائف الأعضاء وعلم الأحياء، بفعل أن مثل هذه الأحلام الإنسانية لا تختلف على الإطلاق عن نظيرتها عند الحيوانات. وهي بمثابة

---

بعد الموت. في بقية النص بلافاتسكي تعطي العديد من التعاليم حول طبيعة ماناس وعلاقتها مع وعي الإنسان المتجسد.

أرضاً مجهولة تماماً للعلوم ولم يطأها أحد بعد، وهي أحلام حقيقية وتجارب الذات العليا، والتي ندعوها أيضاً بالأحلام رغم أنه لا ينبغي أن نسميها هكذا، أو أنه ينبغي تغيير هذا المصطلح الذي يشير إلى حالات "الرؤى" الثانية التي تحدث أثناء النوم.

**سؤال:** بأي شيء هم مختلفين ؟

**جواب :** لا يمكن فهم طبيعة ووظائف الأحلام الحقيقية إلا إذا قبلنا بأنه يوجد في الإنسان ذات خالدة ومستقلة عن الجسد المادي.

لأن الموضوع يصبح غير مفهوم تماماً إذا لم نؤمن - وهو أمر واقع - أنه أثناء النوم، لا يوجد سوى شكل رسوم متحركة من الطين، في حين أن طاقات التفكير المستقل تكون مشلولة تماماً.

ولكن إذا قبلنا بوجود إيغو عليا أو دائمة بداخلنا - ويجب عدم الخلط بينها وبين ما نسميه عادة باسم " الذات العليا"<sup>9</sup> فإنه بإمكاننا أن نفهم أن ما نعتبره في كثير من الأحيان بأنها أحلام ونقول عنها عادة أنها أوام باظلة أو أضغاث أحلام، ليست في الحقيقة سوى صفحات مبعثرة ممزقة من كتاب الحياة ومن تجارب الإنسان الباطني. ولكن هذه الذكريات المبهمة تصبح لحظة الاستيقاظ من النوم، مشوهة كثيراً أو قليلاً، بفعل عمل الذاكرة الفيزيقية لدينا. فهذه الذاكرة تلتقط تلقائياً بعض الانطباعات والأفكار المتبقية، نظير الأفعال والأعمال التي يقوم

---

وهذا يعني، آتمان ، حسب الكتب المقدسة الهندية - الروح الإلهية ،<sup>9</sup> التي لا يمكن فصلها عن - الذات الواحد - والكوني.



بها الإنسان الباطني خلال ساعاته ذات الحرية الكاملة. لأن الإيغو بداخلنا، تعيش حياتها المنفصلة الخاصة بها في سجنها من الطين. ولكن بمجرد تحررها من أغلال المادة، أي أثناء نوم الرجل المادي، فإن هذه الإيغو تصبح هي الممثل وهي الإنسان الحقيقي، وهي الذات الإنسانية الحقيقية. ولكن الإنسان الفيزيقي، لا يمكن له أن يشعر أو أن يكون واعياً خلال الأحلام، لأن الشخصية - الإنسان الخارجي - مع دماغه وجهاز التفكير لديه، يكونان، بشكل كبير أو قليل مشلولان تماماً.

نستطيع تشبيه الإيغو الحقيقية بالسجين والشخصية الفيزيكية بالسجان. فإذا أخذ حارس السجن - أو السجان - إلى النوم فإن السجن يهرب، أو على الأقل، يخرج إلى خارج أسوار السجن.

السجان يكون نصف نائم طيلة كل هذا الوقت، ويعمل إيماءات برأسه، أو ينظر من خلال النافذة، بحيث أنه لا يتمكن من رؤية سجينه إلا في بعض الأحيان وكنوع من الظل الذي يعمل ذهاب وإياب أمام النافذة. ولكن ما الذي بإمكانه أن يفهمه من الأفعال الحقيقية للسجين الذي يحرسه وخاصة عن أفكاره؟

**سؤال:** ألا يمكن أن تنطبق أفكار الأول على الآخر؟

**جواب:** لا، ليس أثناء النوم، بكل الأحوال. لأن الإيغو الحقيقية لا تفكر نظير شخصيتها الزائلة والموقته.

خلال ساعات اليقظة، فإن أفكار وصوت الإيغو العليا قد تصل أو قد لا تصل للسجان - الإنسان الفيزيقي - لأنها تمثل صوت ضميره. ولكن بالعكس، فأثناء النوم، فهي تماماً نظير "صوت صارخ في البرية"<sup>10</sup>.

في أفكار الإنسان الحقيقي، أو "الفردية" الخالدة، فإن صور ورؤى الماضي والمستقبل هي نظير صور ورؤى الحاضر. وأفكار هذه الفردية ليست مشابهة لصورنا، أي ليست صور ذاتية معنوية في حقل نشاطنا المخي - الدماغي، ولكنها أفعال وأعمال ووقائع حية، أي حقائق راهنة فعلية.

إنهم حقائق فعلية، تماماً كما كانت في ذلك الوقت الذي كانت فيه اللغة أو اللهجة المنطوقة كأصوات، غير موجودة، وكما كانت الأفكار في حينها<sup>11</sup> شبيهة بالأشياء، ولم تكن البشرية في حاجة إلى التعبير عنها بكلمات ملفوظة؛ لأنها كانت تُترجم بأفعال وأعمال على الفور بواسطة طاقة وقدرة كريا شاكتي تلك الطاقة السرانية الخفية التي تحول على الفور الأفكار إلى أشكال مرئية.

وكانت هذه الأفكار الموضوعية بالنسبة للإنسان "في بدايات الجنس البشري الثالث الرئيسي"<sup>12</sup> كانت مرئية ومنظورة

---

رمز للنبي يوحنا المعمدان (النبي يحيى).<sup>10</sup>

في الأجناس البشرية الأولى.<sup>11</sup>

إشارة إلى الماضي البعيد جداً للبشرية: "الجنس البشري الثالث"<sup>12</sup> والمعنى هنا هو أنه قد امتلك بشكل جماعي على الوعي المفكر المنعكس والتفكير الذكي.

مثلما أن الأشياء هي مرئية ومنظورة بالنسبة لنا في وقتنا الحالي.

**سؤال:** إذاً، كيف تفسر الفلسفة الباطنية عملية نقل هذه الأفكار، حتى وإن كانت بضعة أجزاء صغيرة من تلك الأفكار من الإيغو إلى الذاكرة الفيزيائية التي تحتفظ بها في بعض الأحيان؟

**جواب:** هذه الشذرات من الأفكار تنعكس على دماغ النائم نظير انعكاس الظلال الخارجية على جدار قماش الخيمة التي يراها الإنسان المقيم بها عند استيقاظه من النوم. والإنسان يعتقد أنه قد حلم بكل ذلك، ويشعر أنه هو نفسه، قد عاش شيئاً ما، بينما في واقع الأمر، إنها ليست إلا (أفعال - أفكار) للإيغو الحقيقية التي استطاع النائم التقاطها بشكل غامض. وبقدر درجة استيقاظه التام، فإن هذه الذكريات تصبح، في كل دقيقة، مشوهة أكثر فأكثر، وتختلط مع الصور المعكوسة من الدماغ الفيزيقي تحت تأثير حوافز تحت الإنسان النائم على الاستيقاظ.

وبفعل تداعي الأفكار، فإن هذه الذكريات تسبب وضع سلاسل مختلفة من الأفكار في حالة الحركة.

**سؤال:** من الصعب أن ندرك كيف تستطيع الإيغو أثناء الليل إنجاز أشياء حدثت منذ فترة طويلة. ألم يقال إن الأحلام ليست تجريدية أو ذاتية؟

**جواب:** كيف يمكن أن تكون تجريدية أو ذاتية عندما تكون حالة الحلم هي بحد ذاتها بالنسبة لنا – على الأقل في مستوانا المادي – هي بوضع تجريدي؟

بالنسبة للحالم (الإيغو) على مستواه الكوني الخاص، فإن الأشياء التي يراها في هذا المستوى الكوني، تكون موضوعية محسوسة كما أن أعمالنا الخاصة هي محسوسة لنا.

**سؤال:** ما هي الحواس التي تكون فعالة وناشطة في حالة الأحلام؟

**جواب:** حواس النائم تتلقى المحفزات بين الحين والآخر وتكون مستيقظة إلى العمل الميكانيكي. وما يسمعه ويراه هو كما قيل سابقاً، هو انعكاس مشوه لأفكار الإيغو. وهذه الأخيرة هي روحية للغاية وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً جداً بالمبادئ العليا بودهي وأتما<sup>13</sup>.

هذه المبادئ العليا تكون غير نشطة نهائياً على مستوانا الكوني، والإيغو العليا (ماناس) تكون في حد ذاتها غافية بشكل كثير أو قليل، أثناء حالة اليقظة في الإنسان الفيزيقي. وهذا هو الحال بشكل خاص بين الأشخاص ذوي العقلية المادية جداً.

---

السادس والسابع. 13

إذا كانت القدرات الروحية غافية - بحيث أن المادة تعيق الإيغو كلياً ولا يعود بإمكانها إعطاء اهتمامها الكامل لأعمال الإنسان فحتى لو ارتكب الإنسان الخطايا، فإن الإيغو ستتألم طالما أن الإيغو قد اتحدت بماناس السفلية. وكما قلت سابقاً، هذه هي الانطباعات المعكوسة في الإنسان الفيزيقي من قبل هذه الإيغو التي تشكل ما نسميه " الوعي".

وبحدود اتحاد الشخصية، أي (النفس الدنيا أو ماناس السفلية) مع ضميرها الأعلى (الإيغو العليا)، فإن فعل وتأثير هذه الإيغو على حياة الإنسان يصبح ملحوظ.

**سؤال:** في هذه الحالة، هذه الإيغو هي الإيغو العليا؟

**جواب:** نعم إنها ماناس مستتارة من يودهى ، مبدأ الوعي الذاتي.

باختصار، إنها التعبير عن مصطلح (أنا هو أنا) إنها - كارينا شاريرا<sup>14</sup> - الإنسان الخالد الذي يمر من تجسد إلى تجسد آخر.

---

في اللغة السنسكريتية: الجسم السببي، الذي يحتفظ ببصمة جميع<sup>14</sup> الأسباب الكارمية التي خلقها الفرد.

**سؤال:** هل تختلف حالة " السجل " أو " لوح الذاكرة " في حالة الحلم الحقيقي عن حالة اليقظة؟

**جواب:** بما أن الأحلام هي في الواقع أفعال الإيغو أثناء النوم البدني، فإنه من المنطقي أنها مسجلة على مستواها الكوني الخاص، وهي تنتج آثاراً تتناسب مع هذا المستوى. ولكن يجب أن نضع في اعتبارنا دائماً أن الأحلام بشكل عام - كما نعرفها عادة - هي مجرد ذكريات غامضة نلتقطها عند استيقاظنا. وفي الواقع، فإنه غالباً ما يحدث أننا لا نتذكر على الإطلاق أننا قد رأينا أحلام، ولكن في وقت لاحق من نفس اليوم، فجأة نتذكر الحلم. وهذا له أسباب عديدة.

يمكن للمرء أن يعمل تشابه وتناظر، وهذا ما يحدث في بعض الأحيان لكل واحد منا. في كثير من الأحيان، يكفي إحساس ما أو رائحة، أو حتى ضجيج عارض، أو صوت، ليرجع بذاكرتنا على الفور لأحداث أو مشاهد أو ناس كانت في طي النسيان لنا. وبالمثل، شيء ما رآه أو فعله أو فكر به هذا الممثل الليلي أو - الإيغو - يمكن أن ينطبع في هذه اللحظة على الدماغ الفيزيقي، وذلك بالرغم من عدم استطاعته الوصول للذاكرة الواعية المستيقظة بسبب حالة ما أو بسبب عائق فيزيقي.

يتم تسجيل هذا الانطباع في الدماغ، في خليته أو في مركزه العصبي المناسب له، ولكن بسبب بعض الظروف العارضة فإنه يبقى " محضون أو كامن تحت الرماد " (إن كان يمكن التعبير بهذا عبارة) حتى يعطيه - شيء ما - التحريض اللازم.

عند ذلك، يطلق الدماغ على الفور هذا الانطباع في الذاكرة .  
الواعية للإنسان المستيقظ. لأنه حالما يتم استيفاء الشروط  
اللازمة، فإن هذا المركز العصبي الخاص يبدأ بإظهار نشاطه  
وسرعان ما يقوم بالمهمة التي كانت له ولكنه كان سابقاً غير  
قادر على القيام بها.

**سؤال:** كيف تحدث هذه الصيرورة؟

**جواب:** هناك نوع من الاتصالات البرقية الواعية التي تبقى  
مستمرة ليلاً ونهاراً بين الدماغ المادي والإنسان الباطني.  
الدماغ هو شيء معقد جداً، سواء بدنياً أو ميتافيزيائياً، فهو  
مثل شجرة التي يمكنك إزالة طبقة بعد طبقة منها، وكل منها  
تختلف عن الثانية، ولكل منها عملها ووظيفتها وخصائصها  
المميزة والمحددة.

**سؤال:** ما الذي يميز الذاكرة والتخيل في حالة الحلم عنهما  
في حالة الوعي اليقظ؟

**جواب:** أثناء النوم، الذاكرة والتخيل الفيزيائيتين يكونان  
بشكل طبيعي في حالة سلبية لأن الحالم يكون نائم. دماغه  
يكون نائم وذاكرته نائمة، وكل وظائفه تكون هادئة وفي حالة  
الراحة.  
ولكن فقط عندما تُحفز، كما قلت لك، فإنها تصبح نشطة. وهكذا  
فإن وعي النائم يكون غير نشط، بل سلبي. ومع ذلك، فإن  
الإنسان الباطني، الإيغو الحقيقية، يعمل بشكل مستقل أثناء نوم

الجسم. لكن من المشكوك فيه أن أي واحد منا - ما لم يكن على دراية وافية في علم الوظائف الخفية لأعضاء الجسم - أن يتمكن من فهم طبيعة هذا الفعل.

**سؤال:** ما هي العلاقة بين النور النجمي وأكاشا مع الذاكرة؟

**جواب:** الأول هو سجل الذاكرة للإنسان الحيواني والثاني هو سجل الذاكرة للإيغو الروحية. "أحلام" الإيغو، بقدر كونها أفعال الإنسان المادية، هي كلها مسجلة، بحيث أن الواحدة والأخرى هي أفعال مبنية على أسباب تعطي نتائج. يجب أن يكون من الواضح أن "أحلامنا" هي ببساطة ما تشكل حالة اليقظة وتصرفات الذات الحقيقية تُسجل في مكان ما.

عليكم قراءة مقالة "رؤى كارمية"<sup>15</sup> في مجلة لوسيفر<sup>16</sup>، ثم لاحظوا وصف الإيغو الحقيقية التي تبقى نظير المتفرج على حياة البطل، وربما ستجدون في ذلك شيء مثير للدهشة.

**سؤال:** ما هو بالحقيقة النور النجمي؟

**جواب:** كما تعلمنا الفلسفة الباطنية، فإن النور النجمي هو مجرد ترسبات وبقايا لأكاشا أو التذهن الكوني بمعناه العام

---

مقالة لبلافاتسكي.<sup>15</sup>

لوسيفر يعني حامل النور وليس الشيطان كما حولته الكنيسة.<sup>16</sup>



الميتافيزيائي. وبالرغم من أنه غير منظور، إلا أنه الإشعاع  
الفسفوري لهذه الأخيرة، إذا جاز التعبير، وهو يعمل كوسيط  
بين آكاشا وبين القدرات العقلية للإنسان.  
وهذه القدرات العقلية هي التي تلوث النور النجمي وتجعله  
يصبح ما هو عليه الآن - الخزان لكل آثام البشرية - وخاصة  
النفسية.

في نشأته الأولية، النور النجمي كان نقي للغاية - من حيث  
كونه إشعاعات - ولكن كلما استمر في الهبوط إلى الأسفل  
والاقتراب من مجالنا الأرضي، كلما أصبح متفرع أكثر وبالتالي  
يصبح ملوث في جوهره ذاته. ولكن الإنسان يساعد إلى حد  
كبير في هذا التلوث، ويعيد جوهره إلى حالة أسوأ بكثير مما  
كان عليه عندما حصل على هذا النور.

**سؤال:** هل يمكنك أن تشرحي لنا كيف يرتبط النور  
النجمي بالإنسان، وما هو عمله في حياة الحلم؟

**جواب:** التمايز في العالم المادي هو لانتهائي. والتذهن  
الكوني - أو ماهات<sup>17</sup> - إن أردتم، يرسل اشعاعه المتجانس  
في عالم غير متجانس وهذا يصل إلى العقل البشري، أو  
الشخصي من خلال قناة من النور النجمي.

**سؤال:** ولكن ألا يتلقى عقلنا استنارته مباشرة من ماناس  
العليا بواسطة ماناس السفلية؟ و ماناس العليا، أليست انبثاق

---

هو العقل الكوني، العقل الأول، الكلمة في اللاهوت المسيحي. 17

نقي من التذهن الإلهي - أي انبثاق من ما ندعوه  
ماناسابوترا (كينونة روحية سامية جمعية) والتي تتجسد في  
الإنسان؟

**جواب:** هذا صحيح . الماناسابوترا الفردية (أو كومارا) هي  
الإشعاعات المباشرة الصادرة من التذهن الإلهي.

والفردية هي بمعنى التمايز في وقت لاحق، من خلال التجسد  
مرات لا تُعد ولا تُحصى. وباختصار، فإن الماناسابوترا هم  
تجميع أو تكتل جماعي لهذا التذهن الإلهي، وتصبح على  
مستوانا (أو من وجهة نظرنا) ماهات، نظير الديان شوهان<sup>18</sup>  
التي تشكل في مجموعها (الكلمة الإلهية) أو ما يُدعى باسم  
"اللوغوس " أثناء تكوين العالم.

لو كانت الشخصية (ماناس السفلية أو العقل المادي) للإنسان  
تستمد مصدر إلهامها واستنارتها فقط من خلال جلالة الإيغو  
العليا، فإنه لن يكون هناك أي خطيئة في هذا العالم. ولكن هذا  
ليس هو الحال، لأنها كلما ازداد وقوعها في شرك النور  
النجمي، كلما ازداد انفصالها أكثر وأكثر عن الإيغو العليا التي  
هي الأهل والأصل. لنقرأ وندرس ما يقول إيفاز ليفي عن  
النور النجمي الذي يسميه الشيطان والثعبان العظيم. وقد اعتبر  
النور النجمي أيضاً حرفياً على أنه يعني نوعاً من السماء  
الثانية الزرقاء.

---

كينونات سماوية تشابه الملائكة في الديانات الإبراهيمية. <sup>18</sup>

ورغم ذلك، فإن هذا الفضاء التخيلي - التي يحفظ بداخله بصمات الصور التي لا تحصى - من كل ما كان ويكون وسيكون، ما هو إلا واقع محزن للغاية. فهو يصبح في الإنسان وللإنسان- إن كان نفساني ولو قليلاً (ومن الذي ليس كذلك) شيطان غاوي مجرب أو " ملاكه الشرير " وملهم كل أفعالنا الأكثر سوءاً.

وهو يؤثر حتى على إرادة الإنسان أثناء النوم، من خلال - الرؤى المطبوعة على دماغه الغافي (الرؤى التي لا يجب أن يتم الخلط بينها وبين الأحلام). وهذه البذور تؤتي ثمارها عندما يستيقظ الإنسان.

**سؤال:** ما هو الدور الذي تلعبه الإرادة في الأحلام؟

**جواب:** إرادة الإنسان الخارجي - إرادتنا - من الواضح أنها نائمة وغير نشطة أثناء الأحلام. ولكن من الممكن إعطاء اتجاه معين للإرادة النائمة، أثناء عدم نشاطها، والحصول لاحقاً على نتائج معينة من خلال تأثير التفاعل المتبادل الذي يحدث تقريباً ميكانيكياً، عندما يتم ضمهم في "مبدأين" واحد (أو أكثر) لدرجة أنها تتمكن من العمل في تناغم تام، دون أي احتكاك أو تصرف زائف واحد، عندما يكون الإنسان مستيقظاً. ولكن هذا هو أحد عناصر "السحر الأسود" الاصطناعية وعندما يُستخدم لأغراض مفيدة، فهو جزء من تدريب خبير في العلوم الخفية ومن الضروري أن يكون متقدماً جداً على "الدرب" للحصول على الإرادة القادرة على التصرف بوعي أثناء النوم الجسدي، أو للتأثير على إرادة شخص آخر أثناء نومه، أي

للتحكم بأحلامه، وبالتالي السيطرة على أفعاله في حالة اليقظة.

**سؤال:** علمونا أن الإنسان يستطيع أن يوحد كل "مبادئه" في مبدأ واحد: ماذا يعني هذا؟

**جواب:** عندما ينجح أحد الحكماء في القيام بذلك، فهو في الواقع جيفاموكتا، ولم يعد من هذه الأرض ويصبح نيرفاني<sup>19</sup> يستطيع أن يدخل السمادهي<sup>20</sup> بإرادته. عادة، يُصنّف الحكماء وفقاً لعدد "المبادئ" التي يخضعونها لسيطرتهم الكاملة، لأن ما نسميه بالإرادة يكون مركزه في الإيغو العليا، وهذه، عندما تتخلص من شخصيتها المثقلة بالخطايا، تصبح إلهية ونقية.

**سؤال:** ما هو الدور الذي تلعبه الكارما في الأحلام؟ في الهند، يقول الناس أن كل إنسان يحصل على مكافأة أو عقوبة كل أفعاله في حالة اليقظة وكذلك في حالة الحلم.

**جواب:** إذا قالوا ذلك، فذلك لأنهم قد حافظوا بكل نقاء على تقاليد أسلافهم، ولا يزالون يتذكرونها. هم يعرفون أن الذات هي الإيغو الحقيقية، وأنها تعيش وتعمل، وإن كان ذلك بالطبع على مستوى مختلف. الحياة الخارجية هي "حلم" لتلك الإيغو، في حين أن الحياة الداخلية، أو الحياة على المستوى الذي نسميه مستوى الحلم، هي الحياة الحقيقية بالنسبة لها. هذا هو السبب

---

أي يستطيع دخول النيرفانا نظير غوتاما بوذا.<sup>19</sup>  
السمادهي هي حالة غبطة واستغراق روحية سامية يصل لها اليوغي<sup>20</sup> وهو لا يزال حياً بعكس النيرفانا التي تتواجد بعد الموت.

في أن الهندوس (الشخص العادي، بالطبع) يقول إن الكارما سخية، وتكافئ الإنسان الحقيقي في الأحلام، كما تفعل للشخصية الكاذبة في الحياة الجسدية.

**سؤال:** ما هو الفرق " كارمياً " بين الاثنين؟

**جواب:** إن الإنسان الحيواني المادي عليه القليل من المسؤولية مثل الكلب أو الفأر، لأن الشكل الجسدي سينتهي كله عند موت الجسم.

لكن الذات الحقيقية، الكائن الذي انبثق منه ظله الخاص (أي شخصيته المفكرة السفلية) والتي ، أثناء الحياة ، أحييت الإنسان الذاتي بالحركة ، وسحبت أوتاره ، ستضطر إلى أن تعاني جنباً إلى جنب مع ذلك المتطفل والصاحب الموثوق وهي الإيغو السفلية ، في تجسيدها المقبل.

**سؤال:** لكن ماناس العليا والسفلى هما واحد، أليس كذلك؟

**جواب:** نعم ولا بنفس الوقت وهنا يكمن اللغز الكبير. ماناس العليا، أو الإيغو العليا، هي في جوهرها إلهية ، وبالتالي ، هي نقية ولا يمكن لأي وساخة أن تلوثها ، تماماً كما لا يمكن لأي عقاب أن يصل إليها في حد ذاتها ، خصوصاً أنها بريئة من كل ما يمكن أن تفعله عمداً الإيغو السفلية ، وليس لها علاقة بهذه الأفعال.

ومع ذلك ، وعلى الرغم من وجود جانبيين مختلفين ، وأنه

أثناء الحياة ، تكون الإيغو العليا متميزة عن الإيغو الدنيا "الآب والابن" هما شيء واحد ، إلا أن اتحاد الذات السفلية أو الإيغو السفلية مع ( الإيغو - الأهل ) فإن الإيغو السفلية الدنيا تربط بها كل أفعالها السيئة (والجيدة) وتطبعها فيها، وبالتالي، يجب أن يعاني كلاهما.

على الرغم من الإيغو العليا هي بريئة وغير ملوثة ، إلا أنه ينبغي عليها أن تتحمل أيضاً العقاب على الأعمال السيئة التي ارتكبتها الذات أو الإيغو السفلية في مرافقتها لها في تفحصها المستقبلي.

تستند كل عقيدة مغفرة الخطايا على هذه العقيدة الباطنية القديمة. لأن الإيغو العليا هي النموذج الأولي لما هو على هذه الأرض، أو الصورة، أي الشخصية. بالنسبة لأولئك الذين يفهمونها، فإن ذلك هو معنى قصة فيشفاكارمان الفيديانتية القديمة، التي أصبحت ملموسة في ممارسة فيشفاكارمان، الإله الآب الذي يرى كل شيء، ويتجاوز فهم البشر الفانين، والذي ينتهي كمثابة، ابن لبهوفانا - الروح القدس - بالتضحية بنفسه لنفسه، لإنقاذ العوالم.

الاسم السراني "للإيغو العليا" هو، في الفلسفة الهندوسية كشيترانجيا، أو "الروح غير المتجسدة" ، الذي يعرف أو يحيي كشيتر، "الجسد". ابحثوا عن جذر الاسم وسوف تجدون هناك مصطلح أجا ، "البكر" ، وكذلك "الحمل". كل هذا موجي للغاية ويمكن للمرء أن يكتب مجلدات عن التطور السابق والنهائي للصورة وللنموذج الأولي - المسيح - كشيترانجيا، "الإنسان - الإله"، البكر، الذي يُرمز له برمز الخاروف.

توضح العقيدة السرية أن الماناسابوترا (الإيغويات الذين تجسدوا في الأشكال) أخذوا على عاتقهم، عن طيب خاطر ومعرفة، عبء كل الذنوب المستقبلية لشخصياتهم المستقبلية. ونتيجة لذلك، فمن السهل أن نرى أنه ليس السيد "أ" ولا السيد "ب" ولا أي من الشخصيات التي تلبس الإيغو المضحية بذاتها بشكل دوري، والتي يمكن أن تُعتبر الكائن الذي يعاني فعلياً، ولكنه كريستوس البريء الذي يقيم فينا. هذا هو السبب في أن الهندوس السرانيين يقولون إن الذات الأبدية، أو الإيغو (الواحد في الثلاثة والثلاثة في الواحد)، هي "قائدة المركبة" أو هي التي توجه. أما الشخصيات فهي المسافرين الموقتين والمتلاشين، في حين أن الخيول هي المشاعر والأحاسيس الحيوانية للإنسان. لذلك من الصحيح جداً أن نقول إننا نصلب كريستوس فينا عندما نبقى أصماء لصوت ضميرنا. ولكن لنعد الآن إلى الأحلام.

**سؤال:** هل الأحلام التنبؤية المزعومة علامة على أن الحالم يتمتع بقدرات قوية من الاستبصار؟

**جواب:** يمكن القول إنه في حالة وجود أحلام تنبؤية لدى الناس بالفعل، فإن ذلك يرجع إلى أن دماغهم وذاكرتهم الفيزيائية أكثر ارتباطاً وتعاطفاً مع "الإيغو العليا" مقارنة بغالبية الناس. لدى (الذات - الإيغو) المزيد من السهولة للطباعة على القشرة الفيزيائية الدماغية وذاكرتها ما هو مهم لهؤلاء الناس أكثر من الكائنات الأقل موهبة. تذكروا أن الإله الوحيد الذي يتصل به الإنسان هو إلهه الخاص، المسمى

بالروح، النفس والعقل (أو الوعي)، وهذه الثلاثة ليسوا سوى واحد.

ولكن هناك أعشاب ضارة يجب تدميرها لكي يستطيع النبات أن ينمو. يجب أن نموت - قال القديس بولس - لكي نتمكن من الحياة مرة ثانية. من خلال التدمير يمكننا أن نصبح أفضل والقوى الثلاث (الحافظة، الخالقة، والمدمرة) ليست سوى جوانب كثيرة من الشرارة الإلهية في الإنسان.

**سؤال:** هل يحلم الحكماء؟

**جواب:** لا يوجد حكيم متقدم يحلم. فالحكيم هو كائن قد اكتسب السيطرة على مبادئه الأربع السفلية، بما في ذلك الجسد. والذي بالتالي، لم يعد يسمح لهذا الجسد بالتصرف كما يحلو له. انه ببساطة يشل - ذاته - السفلى أثناء النوم، ويصبح حراً بالكامل. الحلم، كما نفهمه، هو وهم. فهل سيحلم حكيم طالما أنه تخلص من كل الأوهام الثانية؟ في نومه، إنه يحيا ببساطة على مستوى آخر أكثر واقعية.

**سؤال:** هل هناك أشخاص لم يحلموا أبداً؟

**جواب:** هذا الإنسان غير موجود هنا على حد علمي. الجميع يحلم أكثر أو أقل، ومع ذلك، بالنسبة لمعظم الناس، فإن الأحلام تخنفي فجأة لحظة الاستيقاظ. كل هذا يتوقف على حالة استقبال العقدة الدماغية أكثر أو أقل.



الأفراد الذين ليسوا روحيين، وأولئك الذين لا يمارسون قدراتهم التخيلية، أو حتى أولئك الذين استنفذهم العمل اليدوي لدرجة أن العقد لا تعمل، حتى لو كان بطريقة ميكانيكية أثناء الراحة، فإنهم نادراً ما يحلمون، وإن حدث وأن فعلوا ذلك فهي تكون بطريقة قليلة التنسيق.

**سؤال:** ما الفرق بين أحلام البشر وأحلام الحيوانات؟

**جواب:** حالة الحلم هي شائعة ليس فقط لجميع البشر، ولكن أيضاً لجميع الحيوانات، من أعلى الثدييات إلى أصغر الطيور وحتى لدى الحشرات.

أي شخص يمتلك دماغ فيزيقي، أو أعضاء مشابهة له، يجب أن يحلم. وسواء كان كبيراً أو صغيراً، فإن كل حيوان لديه حواس جسدية أكثر أو أقل، وعلى الرغم من أن هذه الحواس تكون مخدرة أثناء النوم، فإن الذاكرة لا تزال تعمل - ويمكن القول ميكانيكياً - عن طريق إعادة إنتاج الأحاسيس الماضية. نحن نعلم جميعاً أن الكلاب والخيول، وكذلك الماشية، تحلم وأيضاً عصافير الكناري، ولكن مثل هذه الأحلام، كما اعتقد هي فسيولوجية بحتة.

ونظير الجمر الأخير من حريق ينطفئ والذي يلقي ومضات متشنجة مع النيران المتقطعة، هكذا أيضاً يتصرف الدماغ أثناء وقوعه بالنوم.

الأحلام ليست، على حد تعبير درايدن، "قواصل خلقها التخيل الخيالي"، لأن هذا الحكم لا يمكن له أن يرتبط إلا بالأحلام الفيزيولوجية الناجمة عن عسر الهضم، أو عن فكرة ما أو

بسبب حدث ما قد استطاع أن ينطبع على الدماغ النشط أثناء ساعات الاستيقاظ.

**سؤال:** ما هي صيرورة النوم؟

**جواب:** الفسيولوجيا تفسرها جزئياً. وفقاً للعلوم الخفية يجب ذكر الاستنفاد الدوري والمنظم للجهاز العصبي، وخاصة العقد الحسية بالدماغ، التي ترفض العمل طويلاً على هذا المستوى والتي (إلا إذا أصبحت غير قادر على العمل) تكون ملزمة باستعادة قوتها على متن مستوى آخر أو على اوبادهي<sup>21</sup> آخر.

أولاً تأتي (سوابنا) حالة الأحلام، وهذا يوصل إلى حالة تُدعى سوشوبتي<sup>22</sup>. الآن، يجب أن نتذكر أن حواسنا كلها مزدوجة وتتصرف وفقاً لمستوى الوعي الذي تكون فيه الكينونة المفكرة نشطة. النوم الفيزيقي يوفر له أكبر قدر من سهولة العمل على مستويات مختلفة، وفي الوقت نفسه هذا ضروري لكي تتمكن الحواس من استعادة والحصول - من خلال حالات سوابنا وسوشوبتي - على عقد إيجار جديد للحياة في جاكاراتا (حالة اليقظة).

وفقاً للراجا يوغا، فإن حالة تويها هي الأعلى. ونظير إنسان مرهق بسبب حالة سائل الحياة يبحث عن حالة ثانية، أو أنه على سبيل المثال، منسحق تحت وطأة الهواء الساخن، فإنه

---

تعني مركبة أو هيكل، أي جسد Upâdhi<sup>21</sup>

اليقظة والحلم والنوم بدون أحلام (جاكراتا - سوابنا - سوشوبتي)<sup>22</sup>

يتبرد بالماء البارد، كذلك النوم يوفر المأوى المُظلل في وادي الحياة المحروقة بالشمس.

النوم هو علامة على أن حياة اليقظة قد أصبحت قوية جداً بالنسبة للجسد الفيزيقي، وأن قوة تيار الحياة يجب أن تنكسر من خلال تغيير حالة الاستيقاظ إلى حالة النوم. اسأل رأيي جيد ليصف هالة الشخص الذي قد استيقظ للتو من نوم منعش وليصف هالة شخص آخر على وشك النوم. الأول يبدو أنه مستحم بالاهتزازات الإيقاعية لتيارات الحياة الذهبية والزرقاء والوردية وهي الموجات الكهربائية للحياة. والثاني يكون وسط، إذا جاز التعبير، ضباب من لون برتقالي ذهبي كثيف يتألف من ذرات مضطربة ذات سرعة تشنجية لا تصدق تقريباً مما يثبت أن الشخص يبدأ في التشبع الشديد بالحياة. الجوهر الحيوي قوي جداً لأجهزته المادية ويجب عليه أن يلجأ إلى الجانب المظلل من هذا الجوهر، الجانب الذي هو عنصر الحلم (أو النوم الجسدي) - أحد حالات الوعي.

**سؤال - ولكن ما هو الحلم؟**

**جواب -** يعتمد ذلك على معنى المصطلح. يمكنك "الحلم" أو، كما يقولون، امتلاك على رؤى، سواء مستيقظ أو نائم. إذا كان النور النجمي، بواسطة قوة الإرادة، يتركز في كوب، أو وعاء من المعدن، ويثبت النظر في نقطة واحدة، مع إرادة راسخة للرؤية، فالنتيجة هي رؤية أو "حلم" باليقظة، هذا إذا كان الشخص حساس قليلاً. وتكون الصور المنعكسة بالنور

النجمي أوضح مع عيون مغلقة، وفي النوم تكون أيضاً أكثر وضوحاً.

من الحالة الواضحة تصبح الحالة رؤية شفافة. ومن الوعي العضوي الطبيعي، فإنها ترتفع إلى حالة سامية من الوعي.

**سؤال - ما هي الأسباب الرئيسية للأحلام؟**

**جواب -** هناك أنواع عديدة من الأحلام، كما نعلم جميعاً. وإذا نحينا جانباً "الحلم الهضمي"، فهناك أحلام الدماغ وأحلام الذاكرة والرؤى الميكانيكية وغيرها من الأحلام الواعية. الأحلام التحذيرية والمُسبقة تتطلب التعاون النشط من الإيغو الداخلية. في كثير من الأحيان أيضاً، يرجع ذلك إلى تعاون واعي أو غير واعي من الدماغ من شخصين حيين، أو من الإيغو الخاصة بهم.

**سؤال - ما هو أو من هو الذي يحلم إذا؟**

**جواب -** عادة ما يكون هو الدماغ الفيزيقي للإيغو (أو للذات) الشخصية، وهو مقر الذاكرة الذي يبعث لمعان ويقذف شرارات مثل جمر النار المحتضر. إن ذاكرة النائم تشبه قيثارة ذات طاقة ريحية ذات سبع أوتار. ويمكن مقارنة حالتها العقلية بالرياح التي تلامس الأوتار. الوتر المقابل من القيثارة سوف يستجيب إلى حالة من الحالات السبعة للفعالية العقلية التي كان

الكائن موجود فيها قبل نومه. إذا كان نسيم لطيف، فلن يحث القيثارة إلا قليلاً، إذا كان إعصاراً، فإن الاهتزازات ستكون قوية بطريقة تناسبية. إذا كانت الإيغو الشخصية على اتصال بمبادئها العليا، وحُجِبَ المستويات العليا منكشفة، فكل شيء ستكون لأفضل. أما إذا كان، على العكس، من طبيعة حيوانية مادية، فعلى الأرجح لن يكون هناك حلم، أو إذا كانت الذاكرة بالصدفة تلتقط أنفاس "ريح" قادمة من مستوى عالي - حيث أن الانطباع سيأتي إليها من خلال العصب الحسي للمخيش وليس من خلال الفعل المباشر للإيغو الروحية - فإنه سيحصل على صور وأصوات مشوهة للغاية وغير منسجمة حتى أن رؤية فردوسية للديفأخان ستبدو كابوس أو كاريكاتير بشع. ونتيجة لذلك، لا توجد إجابة بسيطة على السؤال: " ما هو أو من هو الذي يحلم؟" لأنه يعتمد كلياً على كل فرد وعلى أن مبدأً أو آخر هو المحرك الأساسي في الأحلام، وأن الشخص المعني يتذكرها أو ينساها.

**سؤال -** هل الموضوعية الظاهرية للحلم هي حقاً موضوعية أم ذاتية تجريدية؟

**جواب -** إذا اعترفنا أنها ظاهرية، فإنه من نافلة القول إنها ذاتية. يجب أن يكون السؤال بالأحرى: لمن، أو من أجل ماذا الصور أو التمثيلات الحلمية هي موضوعية أو ذاتية؟ بالنسبة للإنسان الفيزيقي، فإنه للحالم - كل ما يراه بعيونه المغلقة في ذهنه أو عن طريق ذهنه - هو من الواضح أنه ذاتي. ولكن بالنسبة إلى الكائن الذي يرى بداخل الحالم الفيزيقي، هذا الكائن نفسه بكونه ذاتياً بالنسبة إلى حواسنا المادية، فإن كل

ما يراه هو موضوعي كما هو لنفسه موضوعي، وكذلك لكل أشباهه.

لا شك أن الماديين سيضحكون ويقولون إننا نجعل الإنسان عائلة كاملة من كينونات، لكن هذا ليس صحيحاً. العلوم الغيبية تُعلم أن الإنسان الجسدي هو واحد، ولكن الإنسان المفكر هو سباعي، فسواء كان يفكر، أو يعمل، أو يشعر ويعيش في سبع حالات مختلفة من الوجود، أو من مستويات الوعي، ولكل هذه الحالات والمستويات، فإن الإيغو الدائمة (وليست الشخصية الكاذبة) تمتلك مجموعة متميزة من الحواس.

**سؤال -** هل يمكننا التمييز بين هذه الحواس المختلفة؟

**جواب -** لا، إلا إذا كنت حكيم، أو شيلا (تلميذ) مدرب بشكل جيد وعلى دراية تامة بهذه الحالات المختلفة.

العلوم مثل علم الأحياء، وعلم وظائف الأعضاء، وحتى علم النفس (من مدارس ماودسلي، وياين، وهربرت سبنسر) لا تلامس هذا الموضوع.

يُعلمنا العلم أشياء معينة عن ظواهر الإرادة الحرة، وعن الإحساس، والفكر، والغريزة، ويقول إنها تعبر عن نفسها من خلال قناة المراكز العصبية، وأهمها دماغنا.

ويتحدث عن العامل أو الجوهر المحدد الذي يسمح لهذه الظواهر بأن تحدث في الأنسجة الوعائية والأنسجة الليفية ويشرح علاقاتها التبادلية عن طريق تقسيم المراكز العقدية

إلى مراكز حركية وحسية وعاطفية ، ولكنه لا ينطق أبداً بكلمة عن الترتيب السري للعقل نفسه ، أو عن العقل وعن وظائفه.

الآن، غالباً ما يحدث أن نكون واعين، وأنا نعرف أننا نحلم. هذا دليل جيد جداً على أن الإنسان هو كائن متعدد على مستوى الفكر. بحيث أن الإيغو، أو الإنسان المفكر، ليس فقط ضفدع مبرقش، أو كينونة متعددة الأوجه ومتغير باستمرار، ولكنه أيضاً، إن جاز التعبير، قادر على أن يفصل ذاته، على مستوى العقل أو الحلم، إلى كينونتان أو أكثر، وعلى مستوى الوهم الذي يتبعنا إلى عتبة النيرفانا، فهو مثل آين - صوف<sup>23</sup> يتحدث إلى آين - صوف، وهو يجري حواراً مع نفسه ويتحدث بنفسه وعن نفسه.

هذا هو سر الألوهة التي لا يُسبر غورها في الزوهار<sup>24</sup>، كما في الفلسفات الهندوسية.

وهو الشيء نفسه في الكابالا، البورانانا<sup>25</sup>، الميتافيزياء في الفيدانتا<sup>26</sup>، أو حتى فيما يُسمى بالسر المسيحي للألوهية وللثالوث. الإنسان هو الميكروكوسم<sup>27</sup> للماكروكوسم<sup>28</sup> ، الإله على الأرض مبني على نموذج الإله في الطبيعة. لكن الوعي

---

آين - صوف، هو المطلق في القبالة ( الكابالا ).<sup>23</sup>

كتاب يهودي باطني.<sup>24</sup>

كتاب هندوسي.<sup>25</sup>

كتب هندوسية مقدسة وتعني نهاية الفيدا أو المعرفة.<sup>26</sup>

العالم المصغر وهو الإنسان.<sup>27</sup>

العالم الأكبر وهو الكون.<sup>28</sup>

الكوني للإيغو الحقيقية يتسامى مليون مرة على الوعي الذاتي للإيغو الشخصية، أو للإيغو الكاذبة.

**سؤال -** هل ما نسميه "التفكير اللاواعي" أثناء النوم هو عملية ميكانيكية للدماغ الفيزيقي، أم أنها عملية واعية للإيغو، والتي وحدها نتيجتها تنطبع على الوعي العادي؟

**جواب -** هذا التفسير الأخير هو الصحيح، لأنه هل من الممكن أن نتذكر في حالتنا الواعية ما حدث بينما كان دماغنا يعمل بدون وعي؟ إنه على ما يبدو تعارض ظاهر في المصطلحات

**سؤال -** كيف يمكن للأشخاص الذين لم يروا جبلاً حقيقية في الطبيعة، أن يروها بوضوح أثناء النوم، وهم قادرين أيضاً على ملاحظة خصائصها؟

**جواب -** على الأرجح لأنهم رأوا صوراً تمثل الجبال، أو لأن شخصاً ما أو شيئاً ما فينا قد شاهدته من قبل<sup>29</sup>.

---

<sup>29</sup> تقصد بلافاتسكي بكلمة (قبل أو سابقاً) بأن هذا الشخص قد رأى جبال في تقمص ماضي.



**سؤال-** ماهو سبب تجربة هذا اللحم حيث يبدو أن الحالم يسعى دوماً للوصول لشيء ما دون أن ينجح بذلك؟

**جواب -** هذا لأن الذات الفيزيكية وذاكرتها مقطوعتان عن أي إمكانية لمعرفة ما تفعله الإيغو الحقيقية. الحالم لا يلتقط إلا معلومات خاطفة وضعيفة عن نشاطات الإيغو، التي تنتج أعمالها على الإنسان الجسدي فيما يُسمى باللحم، لكنه غير قادر على متابعته في كل تسلسله.

المريض الذي يهذي يجد نفسه، بعد شفائه، في نفس العلاقة مع الممرضة التي أشرفت عليه واهتمت به أثناء مرضه، كما يفعل الإنسان الفيزيقي بمواجهة الإيغو الحقيقية لديه.

الإيغو تتصرف أيضاً بوعيّ فيه، وبخارجه، كما تفعل الممرضة عندما تقوم بالتمريض وتشرف على المريض. ولكن لا يمكن للمريض، بعد أن غادر سريره، ولا للحالم عند الاستيقاظ، أن يتذكرا شيئاً سوى نثرات ولمحات عما حدث.

**سؤال-** بأي معنى يختلف النوم عن الموت؟

**جواب:** هناك، بالطبع، تشابه ولكن هناك أيضاً فرق كبير جداً بين الاثنين. في النوم، هناك رابط، مهما كان ضعيفاً، بين العقل الأدنى والعقل الأعلى للإنسان، والثاني ينعكس بشكل أو بآخر في الأول، وتكون أشعته مشوهة. ولكن بمجرد موت

الجسد، يصبح جسد الوهم (المايافي - روبا)<sup>30</sup> كما روبا، أو النفس الحيوانية، ويتم التخلي عنه لنفسه. ونتيجة لذلك، هناك مقدار كبير من الفرق بين الشبح والإنسان كما أن هناك فرق بين إنسان فاني مادي وحيواني، وبين رجل مخمور تماماً وغير قادر على التعرف على أكثر الأشياء وضوحاً في محيطه. أو أيضاً بين شخص مقفل عليه في غرفة مظلمة تماماً وآخر في غرفة مضاعة حتى لو كانت بشكل غير كامل، من خلال بعض النور.

المبادئ الدنيا مثل الحيوانات البرية، وماناس العليا هي هو الإنسان العقلاني الذي يسيطر عليهم أو يخضعهم لإرادته بنجاح كثير أو قليل. ولكن بمجرد أن يحرر الحيوان نفسه من المعلم الذي احتفظ به تحت سيطرته، وبمجرد أن يتوقف عن سماع صوته وعن رؤيته، فإنه يندفع من جديد إلى الغابة نحو مخبئه القديم.

ومع ذلك، يستغرق الأمر بعض الوقت لحيوان ما للعودة إلى حالته الطبيعية الأصلية، ولكن بالنسبة لهذه المبادئ السفلية ("الشبح")، فإن هذه العودة هي فورية: بمجرد دخول الثلاثي الأعلى إلى حالة ديفاخان، يصبح "الثنائي الزوجي" السفلي

---

في مقالة ("حوار بين محررتين") بلافاستكي تستحضر هذا <sup>30</sup> "المايافي روبا" باعتباره واحد من جوانب الجسم النجمي - "جسد الفكر" ، أو "جسد اللحم" - التي يبدو أنه يرتبط بشكل خاص بالحياة النفسية للإنسان المتجسد (انظر راجا يوجا أو العلوم الغيبية، صفحة 238).

من جديد ما كان عليه منذ البداية، وهو مبدأ يتمتع بغرائز حيوانية بحتة، وقد أصبح أكثر سعادة بهذا التغيير الكبير.

**سؤال -** ماهي حالة لينغا شاريرا<sup>31</sup>، أو الجسم البلاستيكي، أثناء الأحلام؟

**جواب -** حالة الشكل البلاستيكي هي أن ينام في نفس الوقت كجسم الشخص، ما لم يُقذف به بواسطة بعض الرغبات القوية المتولدة في ماناس العليا. في الأحلام، لا يلعب دوراً نشطاً، بل على العكس، يظل سلبياً تماماً، ومن ثم فهو شاهد غير إرادي على التجارب التي تمر من خلالها المبادئ العليا.

**سؤال -** في أي ظروف يحدث أن نرى هذا الشكل الشبهي؟

**جواب -** في بعض الأحيان، في حالة المرض، أو العاطفة العنيفة في الشخص الذي نراه، أو في الشخص الذي يراه: الاحتمال متبادل. لدى الشخص المريض حظوظ كبيرة، خاصة قبل أن يموت، بأن يرى في الأحلام، أو في الرؤية، أولئك الذين يحبهم أو أولئك الذين يفكر بهم باستمرار، وهو نفس الشيء بالنسبة إلى الشخص المستيقظ الذي يفكر بشكل مكثف بشخص آخر، نائماً في تلك اللحظة.

---

الجسد النوراني. 31

**سؤال -** هل يمكن أن يستحضر الساحر مثل هذا الكيان الذي يحلم ويتصل به؟

**جواب -** في السحر الأسود، ليس من النادر استحضار "روح" الشخص النائم. يمكن للساحر أن يتعلم من خلال الظهور كل الأسرار التي يريدها، في حين أن النائم جاهل تماماً بما يحدث. في مثل هذه الظروف، فإن ما يظهر هو الشكل المايافي روبا، ولكن هناك دائماً خطر أن تحافظ ذاكرة الإنسان الحيّ على ذكريات الاستحضار وتتذكرها في شكل حلم واضح جداً

ومع ذلك، إذا لم يكن ذلك عن مسافة بعيدة، فمن الممكن استحضار المزدوج أو القالب أو لينغا شاريرا، ولكن هذا الأخير لا يستطيع التحدث أو إعطاء المعلومات، وهناك دائماً خطر على الشخص النائم ليقتل من خلال هذا الانفصال القسري. وهكذا حدثت العديد من الوفيات المفاجئة أثناء النوم دون أن يصبح العالم أكثر حكمة.

**سؤال -** هل يمكن أن تقام علاقة بين حالم وبين كينونة في "كاما لوكا"<sup>32</sup>؟

---

على الرغم من معناه السنسكريتي ("مكان الشهوة") فهو ليس مكاناً<sup>32</sup> ولكنه مرحلة من التجارب الذاتية التجريدية بعد الوفاة التي اجتازتها الروح بين لحظة انطفاء الجسم المادي والموت "الثاني" التي تحرر الأنا العليا نهائياً من المغلفات النفسية- النجمية لشخصيته الأرضية. هذا الكاما لوكا يتوافق مع "المظهر" بالمسيحية.

**جواب -** الذي يحلم بكيونة في كما لو كما، على الأرجح سيجذب لنفسه كابوس، أو يُعرض نفسه لخطر "المس" من قبل "الشبح" المنجذب. وإذا كان وسيط أرواحي، أو امرؤ قد أصبح سلبياً جداً خلال ساعات الاستيقاظ، فإن حتى ذاته العليا لن تكون قادرة على حمايته. هذا هو السبب في أن حالة الوساطة الأرواحية السلبية هي خطيرة جداً وتنتهي بحرمان الذات العليا من أي شكل من أشكال المساعدة، أو حتى من إمكانية تحذير الشخص النائم أو في الغيبوبة.

السلبية تشل الارتباط بين المبادئ الدنيا والعليا. من النادر جداً العثور على أمثلة لوسطاء أرواحيين، يبقون في حالة سلبية بإرادتهم، من أجل التواصل مع بعض الذكاء العالي، بعض الأرواح الخارجية (ولكن غير متجسدة)، ومع ذلك يحتفظون بما يكفي من إرادتهم الشخصية لكيلا يقطعوا أو يكسروا أي اتصال مع الذات العليا.

**سؤال -** هل يمكن أن يكون "الحالم" متصلاً مع كيونة في ديفاخان<sup>33</sup>؟

**جواب -** الوسيلة الوحيدة الممكنة للاتصال مع الكائنات في ديفاخان تكون متوفرة أثناء النوم، عن طريق حلم أو رؤية أو في حالة من الغيبوبة. لا يمكن لأي كيونة في ديفاخان أن

---

ديفاخان (كلمة تبتية تستحضر الجنة الغربية لأميتابا) تشير إلى في 33 الأدب النيوصوفي للحالة السماوية التي يتم الوصول إليه عن طريق الإيغو العليا عند تحريرها من عوائقها الأرضية من خلال عملية الموت الثاني.

تنزل إلى مستوانا الأرضي والأمر متروك لنا - أو بالأحرى للذات الداخلية - لكي ترتقي إلى مستواها.

**سؤال -** ما هي الحالة العقلية للسكير أثناء النوم؟

**جواب:** هذا ليس نوماً حقيقياً، بل هو سبات ثقيل. لا توجد راحة جسدية، ولكن حالة أسوأ من الأرق والذي يقتل السكير بسرعة. في مثل هذه الحالة من الدهشة والاندهال، وكذلك أثناء السكر باليقظة، كل شيء يدور ويتنقل بسرعة في الدماغ وينتج في الخيال والعقلية المختلة أشكالاً فظيعة وغريبة والتي لا تتوقف عن الحركة والالتواء.

**سؤال-** ما هو سبب الكابوس، وكيف أن أحلام الأشخاص الذين يعانون من مرض السل المتقدم غالباً ما تكون ممتعة؟

**جواب -** سبب الأول هو ببساطة الفسيولوجية. الكابوس يأتي من الضيقة والإحساس بالاضطهاد ومن الصعوبة في التنفس: هذه الصعوبة في التنفس تخلق دائماً الضيقة، وتنتج إحساس بالكوارث الوشيكّة. في الحالة الثانية، تصبح الأحلام مقبولة، لأن المصاب بالسل يفصل نفسه عن جسمه المادي أكثر فأكثر كل يوم ويصبح أكثر عرافة أو جلاءً بصرياً بشكل طردي متناسب. مع اقتراب الموت، يصبح الجسم مُنهكاً ولا

يتوقف عن كونه عائناً أو حاجزاً بين دماغ الإنسان الجسدي وذاته العليا.

**سؤال-** هل من الجيد تربية القدرة على الحلم؟

**جواب -** من خلال زراعة قوة ما يسمى "يحلم" يتم تطوير الاستبصار.

**سؤال -** هل هناك طرق لتفسير الأحلام - على سبيل المثال نظير التفسيرات الواردة في مفاتيح الأحلام؟

**جواب-** على الإطلاق، باستثناء قدرة الجلاء البصري والحدس الروحي " للمفسر". كل إيغو تحلم هي مختلفة عن غيرها، نظير اختلاف أجسامنا المادية. إذا كان لكل شيء في الكون سبعة مفاتيح لرموزه على المستوى المادي، فكم عدد المفاتيح التي يمكن أن يحتويها على المستويات العليا؟

**سؤال -** هل هناك طريقة لتصنيف الأحلام؟

**جواب -** باختصار، يمكننا تقسيم الأحلام بالتساوي إلى سبعة أقسام وتقسيم هذه الأخيرة بدورها إلى أقسام فرعية. بهذه الطريقة، نعمل التقسيمات التالية:

1-الأحلام التنبؤية. تنطبع هذه على ذاكرتنا بواسطة الذات العليا وهي بشكل عام واضحة وجليّة، أو هو الصوت الذي يُسمع، أو أنه الحدث المستقبلي المرئي مسبقاً.

- 2- الأحلام المجازية، أو لمحات مع ملامح غير محددة عن الحقائق التي استولى عليها الدماغ وشوهها خيالنا. هذه الأحلام، بشكل عام، ليست سوى نصف دقيقة.
- 3- الأحلام المرسلّة من قبل حكّماء (جيّدين أو سيّنين)، من قبل خبراء بالشّفاء المغناطيسي، أو عن طريق أفكار من كينونات ذات نكّاء قويّ جدّاً تسعى إلى حثنا على تحقيق إرادتهم.
- 4- الأحلام بآثر رجعي، وهي أحلام الأحداث التي تنتمي إلى التجسّدات الماضيّة.
- 5- الأحلام التحذيريّة التي تستهدف الآخرين الذين هم أنفسهم غير قادرين على التّأثر بهذه التحذيرات<sup>34</sup>.
- 6- الأحلام المشوشة، التي نوقشت أسبابها أعلاه.
- 7- الأحلام التي هي خيالات بحثة وصور فوضويّة، ناتجة عن سوء الهضم، أو عن بعض الاضطرابات النفسيّة، أو عن بعض الأسباب الخارجيّة من هذا النوع.

---

تحذير يُرسل إلى شخص يتعلّق بصديق له، وقد تم إرساله لهذا<sup>34</sup> الشخص ليحذّر صديقه لأن الصديق لا يمتلك حساسية مرهفة تسمح له بأن يلتقط هو نفسه هذا التحذير.



تمهيد..... 7

الأحلام، هل هي مجرد رؤى عبثية؟..... 10

تعاليم عامة..... 22